من المتأخرين طائفة ذكرت ذلك حتى صار تفسيره بذلك مشترك الدلالة .

قال الزجاج لما ذكر التفسير بانه الذي لاجوف له قال فكأنه ذهب الى نفي التجسيم والتحديد عنه جل وعز فتكون الدال على هذا مبدلة من تاء في تقدير العربية . وقال القاضي ابوبكر بن العربي الصمد المصمد الذي هو شيء واحد يقرب صمد من صمت فان الصمد القصد ويقال نبه على سمات ذلك اي على قصده ولان التاء والدال حرفا بدل يبدل كل واحد منهما من الآخر . وقال ابن الحصار والصمد الذي لا يتبعض وكنى عنه المفسرون واهل اللغة الذي لاجوف له وانما هو معنى نفي التركيب وعدم التبعيض مطلقاً . وقد تقدم ان التركيب يكون باجتماع الجواهر وقد يكون باعتبار اجتماع الجوهر والعرض فانه مركب يحتمله العدد ليتميز كل واحد منهما عن الآخر بخاصة اوزمان والمركب ايضاً يعتبر في الانواع والاجناس والصمد بة مشعرة بنفي ذلك كله .

قلت اما استدلال المجسمة الذين يقولون ان الله لحم ودم وعظم ونحو ذلك او الذين يجعلون الباري من جنس شيء من الاجسام المخلوقة بهذا الاسم فباطل لوجوه احدها ان اللفظ على ذلك ليس من تفاسيره فان كونه لاجوف او كونه

كذا العلة ليس مع

مصمتا او غير ذلك لا يقتضي ان يكون من جنس شيء من المخلوقات اصلا فضلا عن ان يقال انه لحم ودم وعظم كالحيوان .

الثاني ان الملائكة موصوفة بأنها صمد والاجسام المصمتة موصوفة بأنها صمد وليست لحما ودما فكيف يقال ان الباري اذا وصف بانه صمد لاجوف له يقتضي ذلك .

الثالث ان سبب نزول هذه الآية سؤال من سأل عن الرب تعالى أهو من ذهب او فضة أومن كذا فانزل الله تعالى هذه الآية بين فيها انه ليس من جنس شيء من المخلوقات .

الرابع انه اخبر في هذه السورة بانه احد وانه ليس له كفواً احد وهذا يمنع ان يكون من جنس شيء من المخلوقات .

الخامس انه اخبر في السورة بانه الصمد ولم يقل انه صمد اذ كل ما سواه يجوز عليه التفرق والتبعيض وهو الصمد الذي لا يجوز عليه ان يتبعض ويتفرق بوجه من الوجوه واما استدلال هؤلاء المتأخرين بذلك على نفي الجسم والحد فباطل ايضا وهو قلب الدلالة فان كون الموصوف مصمتا لا يمنع ان يكون جسماً او محدوداً كسائر ما وصف بأنه صمد فان الملائكة توصف بانها صمد وكذلك الاجسام المصمتة فكيف يقال ان كونه صمداً ومصمتاً ولاجوف له ينافي ان يكون جسماً محدوداً هذا قلب اللغة وتبديلها واما قول المتأمل ان الصمد المصمت الذي هو شيء واحد فهذا بقوله المثبت

Copyright © King Saud University